

وأرجو أن يعلم الشباب والفتيات أن الحياة الزوجية بنيان كبير، ورحلة طويلة، ولا يمكن أن تؤسس على أكوام العاطفة، لأنها مثل أكوام الرمال، ولذلك لا بد من تقديم العقل بعد التقيد بأحكام الشرع، ومن هنا فنحن ننصحك بإيقاف الاتصالات حتى يأتي إلى داركم ويتعرف على أهلك، ويعرفهم بنفسه وأسرته ومكان عمله، ويعطيكم فرصة للسؤال، ومن حقه أن يسأل عن أحوالكم من جيرانكم أو من غيرهم، مع ضرورة النظر للموضوع بطريقة شاملة، ودراسة إمكانية الارتباط بشاب من بلد آخر، وهل هناك تطابق أو تقارب في العادات والتقاليد والاهتمامات.

وليس من قصدنا أن نظلم ذلك الشاب، ولكن من الضروري أن ننبه إلى أن عالم الإنترنت ملئ بالخديعة والكذب، وفي الشباب ذئاب وهم متمرسون في ممارسة الكذب ولبوس الحالة المناسبة لكل فتاة، فإن وجدوا من تحب الدين أظهروا ميلهم إلى الدين وصلتهم بأهل العلم، وإن صادقوا من تحب الغناء والمجون كلموها عن آخر الألبومات والإصدارات، ولا يخفى عليك أن العلاقات مع الشباب ولو عبر الإنترنت تجلب للفتاة الأزمات والمشكلات، والشيطان يستدرج ضحاياها، وربما شجعهم على التواصل من أجل التناصح، و ينتظر في نهاية الطريق للغواية.

فاتقي الله في نفسك واعمري وقتك وحياتك بالطاعة والعبادة واقتربي من والدتك وأهلك.

العلاقة بين الشاب والفتاة على الإنترنت

هذه فتاة هنا: تعرفت على شاب عن طريق الإنترنت، وكان هدف التعرف نبيلاً، فقد كان يريد تعلم اللغة العربية فوافقت على ذلك، ومع مرور الوقت تطورت العلاقة لتتعدى مجرد المساعدة إلى علاقة حب صارحني به، إلا أنني لم أكن ولا أزال غير راضية تماماً عن ذلك، فأنا أعلم جيداً أنها علاقة محرمة شرعاً وأن ربي غير راض عني، وأشعر

أني خائنة لوالدي فأبكي كثيراً. علماً أنني أقوم بصلاة التوبة ليغفر الله لي. وأصلي صلاة الحاجة ليساعدني الله في قطع تلك العلاقة. ولكني بمجرد أن أتحدث معه فإنني أنسى كل شيء وأعود. وقد أخبرته بأن نفترق فقال أنه لا يستطيع أبداً. وأعيش صراعاً نفسياً داخلياً. وقد تأثرت دراستي بذلك كثيراً، فساعدوني لكي أتخلى عنه.

أليس كذلك؟ فإن ما حدث معك إنما هو ثمرة طبيعية من ثمار التعامل مع هذا الجهاز الخطير، وكم من معاصي وذنوب ترتكب على مدار الساعة، وكم من علاقات محرمة قامت بسببه، وكم من جرائم ارتكبت، وفي نفس الوقت فيه خير كثير، والعبرة بالمستخدم وليس بالجهاز، فهو سلاح ذو حدين، وأنتِ استعملت الحد المحرم وإن كنتِ لم تقصدي ذلك بداية، وما زلت مصرة على التخلص رغم وقوعك في مصيدة الحب غير المشروع.

لذلك فإن الحل الأمثل إنما هو الزواج؛ لأنه العلاج الناجع لمثل هذه العلاقات، فإن كانت الظروف مناسبة والرجل جيداً وهو من بلدكم وبمقدورك أنتِ وأسرتك أن تتحرروا عنه وأن تعرفوا عنه القدر الكافي من بيئته بين أهله وزملائه، وكان هناك تناسباً بينكما في المستوى الاجتماعي والأسري فأرى أن تفاتحيه في ذلك حتى لا تستمر هذه العلاقة المحرمة، وأن يتقدم إليكم بالطريقة المشروعة والمعروفة، وإذا كان لا يرغب في ذلك أو ظروفه لا تسمح فأرى أن تتقي الله وتتوقفي فوراً حتى عن مجرد استعمال الإنترنت، حتى ولو كنت في حاجة لذلك حتى لا تضعفي وتعاودي الاتصال به.

وعليك أن تتوبي إلى الله وأن تتضرعي إليه وتلحي عليه أن يعافيك من هذه العلاقة وأن يطهر قلبك منها، وأن تجتهد في الأعمال الصالحة وأن تتبهي لدراستك، واعلمي أنه لا يرد القضاء إلا الدعاء، فاجتهد واعلمي أن الله لا يضيع أهله ولن يخيب ظنك.

خطبني وأحبته إلا أن والدي غير رأيه

فضفضة هنا: تقدم لخطبتي ابن خال والدي، وهو على خلق ودين، في بادئ الأمر وافق والدي، فبدأت أتكلم معه عبر الهاتف، والتقيته وأحبته بصدق لأدبه وصدقه وإخلاصه، لكن مع مرور الوقت بي غير رأيه، ولم أعرف السبب! فعاد ابن خالي وتحدث معي، لكنه أصر على عدم الموافقة. أرجوكم ساعدوني على إيجاد الحل المناسب فأنا لا أستطيع الكلام مع أبي، ماذا أفعل؟ لقد أصبحت أحبه، أعرف أن الخير فيما اختاره الله فهل من الممكن أن أنساه؟ لا أريده أن يتزوج بأخرى.

الرد: فإنه لمن المؤلم حقاً أن يحرم الإنسان من الشيء الذي يحبه، خاصة إذا كان قد تعلق به ولمس فيه صفات تدعو إلى محبته والتمسك به؛ لذا أقول لك كان الله في عونك وثبتك على الحق وأكرمك بقضاء حاجتك، وأنا شخصياً متحير في رفض والدك لهذا الشاب، خاصة وأنه يتمتع بصفات حسنة ومشجعة، وأنا لا أشك كذلك في أن والدك لديه من الأسباب ما جعله يرفضه بعد أن وافق على قبوله وخطبته لك، لا بد أن هناك من أسباب لهذا التغير، وهل ياترى هي مقنعة فعلاً وتستحق أن يرفضه بسببها؟ هذه علمها عند الله؛ لذا لا بد من معرفة سبب الرفض، فإن كان وجيهاً ومقبولاً فأرى أن تطيعي والدك، وأن تعلمي بأنه ليس من نصيبك، وأن نصيبك قد يكون مع غيره، وهذه أمور تحدث كثيراً، والإنسان بطبيعته لا يدري أين يكون الخير؛ ولذلك فالأولى به والأفضل أن يترك الأمر لله وحده، فهو الملم بمصلحة العبد من نفسه ﴿أَلَا يَعْلَمَنَّ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

ألا أنني مع ذلك أتمنى أن يواصل الأخ محاولاته، وأن يعرف سبب رفضه، ولا مانع أن يستعين بأي شخص مناسب للتأثير على والدك للموافقة والتراجع عن رفضه أو يبين له سبب الرفض إن كان ذلك ممكناً، أتمنى أن يحاول ولا يستسلم لعل وعسى

تعود الأمور إلى مجاريها، ويلم الله شملكما، وأما عنك فأنت في جميع الأحوال لا يجوز لك مخاطبتة أو الكلام معه من وراء أهلك وبدون علمهم، حتى لو عادت الأمور إلى مجاريها ما دام الأمر مجرد خطوبة فقط؛ لأن الخطبة لا تبيح لكما اللقاء ولا الكلام؛ لأنها مجرد وعد بالزواج، وليست عقدًا شرعيًا، والدليل على ذلك أن والدك رفضها بسهولة.

وعليك بالدعاء أن يقدر الله لك الخير وأن يرزقك الرضا به.

أحببت شخصًا ولكنه سيتزوج من قريبته

هذه هي الحالة: تعرفت على شاب وأحببته وأحبني، ولكن أهله الآن يريدون تزويجه غضبًا عنه لبنت عمه، وهو كان لا يريد لها، ولكنه في النهاية استسلم لضغوط أهله وخطبها، ولكنني إلى الآن أحبه وقلبي معلق به، وأريد أن أنساه وأبتعد عنه لكنني لا أستطيع، فماذا أفعل؟ علمًا أنه ما زال يحبني وكان يريدني زوجة له لكن ضغوط أهله منعتة من ذلك، وأنا أعيش في عذاب كبير، ولا أعلم ماذا أفعل! فأرشدوني.

الرد: واضح مدى الألم الذي تشعرين به بعد هذه الحادثة التي قد آلت نفسك، فإنك تميلين إلى هذا الرجل وهو يميل إليك، ولم يكن هناك مانع إلا موافقة أهله، ولكن قد حصل أن وجد نفسه سائرًا في ركاب أهله ومراعاة رغبتهم فنخطب بنت عمه فحصل لك ما أشرت إليه من الآلام.. نعم إنك تتألمين ألمًا ظاهرًا وهذا أمر نقدّره، بل إنك عبرت بعبارة ليس بالألم إنه العذاب الكبير، نعم فأنت تجدين ألمًا ظاهرًا في ذلك خاصة مع تعلقك بهذا الشاب. ولكن لا بد أن تقفي ثلاث وقفات في هذا الأمر:

١- في حكم هذه العلاقة التي كانت بينك وبين هذا الرجل.

٢- في النظر في كيفية التخلص من آثار هذه العلاقة.

٣- وصية جامعة تكون نافعة لك بإذن الله في عامة حياتك.

فأما عن الوقفة الأولى فلا بد تعلمي أن الله جَلَّ وَعَلَا لا يحرم الحب ولا يحرم المودة بين الرجل والمرأة، فإن هذه مشاعر إنسانية قد جُبلًا على تحصيلها، بل على النقيض تمامًا إنه ينمي هذه العاطفة ويحث عليها ويأمر بها بل ويجعلها من القربات والطاعات، ولكن متى؟ إذا كانت في محلها الصحيح ومحلها الملائم ومحلها الوحيد (إنه الزواج)، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾، فهناك تنطلق المشاعر رحيمة فسيحة ليكون الزوجان نفسًا واحدة في جسدين منفصلين، ليكونا متحابين بحبة عميقة وتظللهما الرحمة وتغشاهما السكينة في بيت الزوجية الذي اجتمع فيه على طاعة الله، وأما سوى ذلك من العلاقات فقد حكم الله تعالى عليها بالمنع وبيّن أنها مخالفة لشرعه وأنها تجلب عليهم الضرر المحقق، فإذا كان الله جَلَّ وَعَلَا قد حرم تبادل النظر بين الرجال والنساء فكيف بمثل هذه العلاقات؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٢٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾، وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سُئِلَ عن النظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك» رواه أحمد في المسند.

فهذا في شأن هذه النظرات التي تعلمين حكمها، فكيف بهذه العلاقة؟ وها أنت قد رأيت العذاب الذي تتعذبه والألم الذي تجدينه من جراء هذه العلاقة، فالطريق السليم أن تحفظ الفتاة المؤمنة نفسها وأن يحفظ الرجل المؤمن نفسه من هذا الأمر، فمن أراد الزواج فبابه مفتوح فليقدم إلى الفتاة المؤمنة عريضة كريمة تُحطَّب كما تُحطَّب الكريبات المؤمنات من بيت أهلها، فإن تم المطلوب فهو المقصود وإن لم يتم فكلُّ في حال سبيله ولا يحصل هذا العذاب ولا هذا الألم ولا هذا النقص ولا تسيل هذه الدمعات على وسادتك

في الليل وأنت تشعرين بحرقه في قلبك وبضيق صدرك وتشعرين بأن الدنيا قد ضاقت في نفسك، فلا بد إذن من معرفة أن هذا الأمر مخالف لأمر الله جَلَّ وَعَلَا، ولذلك تجدين هذا الأثر الظاهر في نفسك الآن وتجدين هذه الحرقه في قلبك، وقد عرفت أنه الآن يلزمك التوبة من هذه العلاقة التي كانت بينك وبين هذا الرجل وأن تستغفري ربك فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» رواه الطبراني، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي في سننه.

وأما عن الخطوات التي ينبغي أن تقومي بها في هذا الشأن فهي:

١- أن تنتهي إلى أن ثمره هذه العلاقة قد كانت ألماً وحسرة وحرقة في القلب، فلا بد إذن من تجنب ذلك بحسن التوكل على الله جَلَّ وَعَلَا، فعليك باللجوء إليه، فإن الله جَلَّ وَعَلَا هو المعين لك على أن تتجاوزي أي عقبة من العقبات وأي مشكلة من المشاكل، فالجئي إليه جَلَّ وَعَلَا وقولي: (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، رب أبدلني بالزوج الصالح الذي يقر عيني وبالذرية الصالحة التي يهنأ بآلي، رب امن علي من فضلك وبركاتك ورحمتك، اللهم افتح لي فتحاً مبيناً، رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، اللهم أعني على تجاوز هذا الابتلاء، اللهم إني أستغفرك مما كسبت يداي وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر ذنبي وأن تتجاوز عن خطيئتي...) فبمثل هذا الدعاء المباح الجائز تتقرين إلى ربك، بل بالدعاء العظيم الثابت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو دفاع الهم والغم الذي لا يقوله عبدٌ مؤمن إلا أبدله الله مكان الهم والغم فرحاً وسروراً: (اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي).

ومن الأدعية الكاملة الشاملة العظيمة في هذا المقام التي هي دعاء الاضطراب للرحمن جَلَّ وَعَلَا؛ فقد خَرَّجَا في الصحيحين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

٢- الانتباه والتمعن إلى قطع الفكرة، فلا بد أن تقطعي التفكير في كل ما مضى، فإنك على قدر تنبهك لهذا الأمر على قدر تخلصك من آثاره، فأنت إنما يحصل لك هذا الألم وهذه المعاناة من كثرة التفكير ومن كثرة النظر ومن كثرة الحسرة، فعليك إذن أن تقطعي التفكير في ذلك وأن تتيقظي لهذا، فإن قلت: فإن هذا ليس بيدي؟ فالجواب: كلا إنك قادرة على ذلك، استعيزي بالله عَزَّجَلَّ من هذه الأفكار، والجلي إلى الله بالدعاء، الجلي إليه بالصلاة، الجلي إليه بذكره جَلَّ وَعَلَا.

٣- اشغلي نفسك واملئي أوقات فراغك بما يعود عليك بالخير والفضل، فكوني حافظة لكتاب الله، أن ترتقي بنفسك في المجال الإيماني وفي المجال الدنيوي كذلك، مهتمة بدروسك أيضًا، فبهذا تخرجين من دائرة القلق والتفكير والهَم إلى دائرة العطاء ودائرة البذل وتخرجين بحمد الله عَزَّجَلَّ من آثار كل هذا الأمر.

٤- إقامة العلاقات الاجتماعية الصالحة مع أخواتك في الله مع قريباتك مع أهلِكَ مع أسرَتِكَ، فلا بد أن تنمي هذه العلاقة وألا تتركي للشيطان سبيلاً عليك بالوحدة والفراغ والتفكير، فعليك بأن تشغلي نفسك أيضًا بهذا الأمر فإن له تأثيرًا بالغًا بإذن الله عَزَّجَلَّ.

٥- الترويح عن النفس، فعليك بأن تروحي على نفسك بالأمر اللطيفة، فهناك النزهة البريئة مع أخواتك وأهلك، وهنالك التسلية المباحة، وهنالك تناول الطيبات

وتزيين غرفتك، وهنالك الترويح عن نفسك بما تستطيعين من الأمور الحسنة، فهذا أيضًا يعين على الخروج من آثار هذا الأمر بإذن الله عزَّوجلَّ.

٦- وصية جامعة وهي أن تتذكري قول الله جلَّ وعلا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فكوني أنت الفتاة المؤمنة صاحبة تقوى الله لتجدي الفرج أمامك لتجدي أنك تحصلين الزوج الصالح وتجدي أنك يأتيك الخير من حيث لا تدرين، ولذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَنْ تَدْعِي شَيْئًا لِلَّهِ عَزَّجَلَّ إِلَّا بَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ» أخرجَه الإمام أحمد في المسند والترمذي في سننه، وإسناده صحيح.

فهذا هو طريقك وهذا هو سبيلك، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه، ونسأل الله لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى.

أريد التخلص من علاقتي بهذا الشاب

فضفضة فتاة: أنا فتاة أحاول أن أكون على خلق طيب، وعلى علاقة طيبة بديني، ولكني أكون ضعيفة دائمًا وأرجع للطريق الذي أنا فيه، لبست الحجاب الشرعي للإسلام (الخمار) والتزمت إلى حد كبير في الصلاة، ولكن كنت دائمًا أسمع أغاني، وأكلم زميلي في الكلية، وكان لي علاقة بشاب عن طريق التليفون، من أول رمضان بعدت تمامًا عن كل هذا، بقيت ألتزم أكثر في الصلاة وأقرأ في المصحف، ومنعت الكلام حتى مع الجنس الآخر، لم تمر ١٥ يومًا ولقيت نفسي أتصل به وأكلمه. أحس أنني ضعيفة، لا أقدر على عمل شيء، فهل هو مرض نفسي أم شيء عادي، وما حكم علاقتي بهذا الشاب؟ أعرف أن هذا حرام وحاولت أبعده عنه كثيرًا لكنني لم أقدر، وأهلي حاولوا معي كثيرًا، فساعدوني للتخلص مما أنا فيه؟

ألررر: إنا نبشرك بأنك بحمد الله عزَّجَلَّ لست مريضة نفسياً ولا تعانين من أمراض نفسية بكرم من الله جلَّ وعَلَا، ولكنك فتاة تجدين نفسك في صراع، فإذا خلوت بنفسك وجلست تتفكرين في حالك، ولعل هذا يحصل لك من حين إلى حين لاسيما عندما تأتي إلى فراشك وتضعين رأسك على الوسادة وتلتحفين بلحافك فتجول أفكارك فيما وقع منك في هذا اليوم وفيما وقع منك في الماضي، وتشعرين أنك تسيرين في طريق خطأ أنت تعلمين أنه خطأ، ثم تجدين نفسك أنك قد وقعت فيه مع معرفتك أنه خطأ فتكادين أن تعضِّي على أصابعك ندمًا، ولربما حصل لك شعور بالهم وزفرت الزفير الذي يدل على حرقة القلب وأنت واضعة رأسك على الوسادة ألمًا وحسرة على حالك.

إن كلماتك تنطق بكل هذه المعاني، إن الذي لديك هو صراع بين أمرين اثنين وكل ذلك في داخله نفسك: صراع بين رغبة في الخير ورغبة في طاعة الله ورغبة في أن تكوني فتاة سوية كريمة محافظة على دينها بعيدة عن أسباب الحرام محافظة على عزة المؤمنة التي ترفض أن تكون مهينة تكلم ذلك الشاب وتضحك مع ذلك الشاب أو أن تبني علاقة محرمة مع بعض الشباب ولو كان ذلك باسم الحب وباسم الميل، تجدين هذا الصراع ويقابله ضعف تجدينه من نفسك، فما أن تصحي في الصباح حتى تجدي نفسك قد ذهبت إلى مكان دراستك ووقع منك شيء من هذه الأمور التي تلومين عليها نفسك، وإن حاولت أن تسيري على طاعة الله في بعض الأيام واستمررت على ذلك وجدت ضعفًا بعد ذلك وربما رجعت كما وقع منك في هذه العلاقة مع هذا الرجل الذي ذكرت أنك تقيمين علاقة معه الآن.

إن عليك أن تدركي طبيعة الأمر الواقع لك، إنك لست بمريضة بحمد الله نفسياً، ولكنك خلطت بين عمل صالح وآخر سيئًا، فتحتاجين إلى أن تصححي من طريقك، إنك تريدين أن تصححي من علاقتك بربك وحينئذ سيرتاح ضميرك وترتاح نفسك،

ستشعرين بالطمأنينة التي تفتقدونها الآن، ستشعرين بالأمان الذي تشعرين أنه ليس حاصلًا لك كما ينبغي، ستشعرين بعزة المؤمنة التي قد فهرت الشيطان وانتصرت على ضعف النفس.. إذن حلُّك شيءٌ واحد: التوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا، ثم العمل على الاستقامة على هذه التوبة؛ ولذلك قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾. ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ أي عبدوه ووحده وأقاموا دينه في أنفسهم، ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ على هذا واستمروا عليه. وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني. فقال: «قل ربي الله ثم استقم» أي استقم على طاعة الرحمن.

وهذا هو الذي لا بد أن تقومي به يا أختي، أن تكوني صاحبة قوة في التوبة، صاحبة إصرار وعزيمة، إن فيك خيرًا كثيرًا وفيك بحمد الله فضلًا ظاهرًا، فأنت تحيين طاعة الله وتكرهين معصيته، ولكن تجدين ضعفًا لاسبيا مع المغريات التي تعين على الحرام، فعليك إذن بهذه الخطوات:

١- الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجوء إليه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

٢- الحرص على المبادرة إلى التوبة، فعالجي كل ذنب بالمبادرة إلى التوبة، فلا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار.

٣- عليك بصحبة الصالحات القانتات الطيبات المتحجبات اللاتي يعينك على طاعة الله، فاجعليهنَّ صحبتك ورفقتك والزميهنَّ فهنَّ اللاتي يعينك على طاعة الله، فقد قال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود في سننه.

٤- تذكري بأن الله يراك، فإذا كلمت ذاك الشاب أو أقمت علاقة مع ذاك الشاب فتذكرني قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وتذكري قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٩) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ. ﴿٢٩﴾

٥- الحرص على شغل نفسك بالأعمال الصالحة، فعليك بأن تشتغلي مع أخواتك الصالحات في الدعوة إلى الله، في سماع الأشرطة الإسلامية، في بث الخير بين صاحباتك وأخواتك في الله، فكوني نورًا يستضاء به بين أخواتك واستمري على ذلك واثبتي عليه.

٦- الحرص على البعد عن أسباب المعاصي وذلك باستعمال غض البصر والقيام بالبعد عن أماكن تجمع الشباب وغير ذلك من الأمور التي تعين على المعاصي، فكوني بعيدة عن أسباب المعاصي لئلا تقعي فيها.

٧- عدم اليأس والقنوط من حالك، بل عليك أن تبادري دومًا إلى الرقي بنفسك، فقد قال ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» رواه مسلم في صحيحه.

٨- دوام التضرع والدعاء والحرص على الافتقار إلى الله جَلَّ وَعَلَا.

فاجعلي هذا ديدنك واجعلي هذا دأبك، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتوب عليك وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباده الصالحين وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه.

أشعر باليأس من كثرة التوبة والعودة للذنوب

فهذه هي الحالة: أرجو من الله أن أجد حلا ونهاية لمشكلتي، وهي أنني بسبب ذنوبي كبائرها وصغائرها فقدت كل شيء جيد، كالإيمان والقيم والمعتقدات الدينية، وحيات القلب، وأصبح قلبي لا يوجد فيه أي شيء طيب، بل تجتمع فيه كل أمراض القلوب، ولا

أشعر بحب أي شيء في الدنيا، ولو وجدت لحظة إيمانية سرعان ما تزول، وأصبحت
 يتوسة قنوطة متشائمة، وكثيراً ما حاولت العودة لله لكن أشعر بإحساس كأن الله عزَّجَلَّ
 لا يريد أن يهديني، وأصبحت للأسف عندي سوء ظن بالله، وفقدت أيضاً دراستي وخوفي
 من العذاب. فكيف العودة، فأنا تبت مرات كثيرة وكنت أحاول أن أثبت ولكن المشكلة
 أنني أشعر أن الله لا يريد أن يدخلني رحمته. أرجو من الله أن تجدوا الحل وتدعوا لي.

ألم: فإن من يتأمل في هذه الكلمات يجد أنها كلمات فتاة يعتصر الألم قلبها، ويجد
 أنها كلمات فتاة قد ركبها همٌّ ثقيل وحزنٌ عظيم لما تجده في نفسها من التقصير في جنب
 الله عزَّجَلَّ، ولما تشعر به من ثقل هذه الذنوب وثقل هذه الخطايا، فأنت فتاة تشعرين بأنك
 بعيدة عن الله تعالى، بل وتشعرين وكأنك مكبلة بهذه الذنوب ولن تخرجي منها، حتى زاد
 بك الأمر وعظم بك الخطب حتى قلت: (إني أشعر أن الله لا يريد أن يدخلني في رحمته).

فيا عجباً يا أختي الكريمة.. نعم إنه العجب أن يصل بك الأمر أن تشعرين بأن
 أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين يريد أن يطردك من رحمته وأنت تريدين أن تدخل في
 هذه الرحمة.. كيف تظنين بالله هذا الظن والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
 شَيْءٍ﴾؟!.. كيف تظنين بالله هذا الظن والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ
 أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾؟!.

فهذه الآية هي خير جواب لسؤالك، إنه لنداء لك ونداء لكل مذنب بأن يعود
 إلى الله، وبأن يرجع إلى الله ولو أسرف على نفسه في الخطايا ولو كان كثير الذنوب ولو
 كانت ذنوبه عظيمة قد بلغت عنان السماء وبلغت قراب الأرض.. إن عليك أن تدركي
 أن الله جَلَّ وَعَلَا برحمته التي وسعت كل شيء لا يرد عبداً رجاء صادقاً، ولا يرد مؤمنة
 مثلك قد أنابت إليه ورجعت إليه تطلب رحمته وتستغفره وتسأله العفو والغفران: ﴿قُلْ
 يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي لا تيأسوا من رحمتي فإنني غفارٌ

أغفر الذنوب لمن تاب ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ولذلك قال بعدها: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ . فهذا هو شفاؤك وهذا هو دواؤك.. أن تنيبي إلى الله وأن ترجعي إليه رجعة الفتاة المؤمنة الصادقة.

نعم قد يقع للإنسان أن يتوب ثم بعد ذلك يصيبه ما يصيب النفس من الضعف ومن نزع الشيطان فربما وقع في نفس الذنب وربما عاد إلى ذنب أعظم، ولكن لا بد أيضًا من أن يعود إلى التوبة من جديد، ولو أخطأ وكان خطؤه فادحًا، فالتوبة هي الحل، والتوبة هي الدواء، والإنابة هي الشفاء، فليس أمامك إلا هذا الأمر، فعالجي ما لديك من الأخطاء بإصلاحها بالتوبة، واجعلي حالك أحد حالين: فإما أن تكوني دائمة الطاعة لله عَزَّوَجَلَّ، وهذا قل من الناس مَنْ يكون حافظًا على هذا الخلق، وإما أن تكوني كسائر الناس تقعين في الخطأ، ولكن لا بد أن تعالجي بالتوبة، فأبي الحالين كنت عليه فقد أحسنت، إما طاعة مستمرة - وهذا كما أشرنا نادر بالنسبة للإنسان الذي جبل على الخطأ إلا من عصمه الله من ذلك - وإما أن تكوني ممن يقع في الذنوب ثم بعد ذلك يبادر إلى التوبة والإنابة الصادقة والندم على ما فرط منه، وهذا هو حال المؤمنة من أمثالك التي لا بد أن تحرص عليه، وهذا هو خلق الفتاة الصالحة من أمثالك إن شاء الله تعالى.

وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبِينًا هَذِهِ الْحَقِيقَةُ وَمَبِينًا هَذَا الْمَعْنَى أتم البيان وأوضحه بكلمات وجيزات قليلات في المبني عظيمات في المعنى: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» أخرج الترمذي في سننه. فكوني من هؤلاء الخيرين الذين إن أخطأوا بادروا إلى التوبة بشهادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وخير الخطائين التوابون»، فكوني توابة، ولفظ تَوَّاب يدل على كثرة التوبة، فكوني كثيرة التوبة، كثيرة الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

ومع هذا أيضًا فلا بد من الاحتراز من المعاصي، ولا بد أن تبذلي جهدك في البعد عن الأسباب التي تعين على المعصية قبل أن تتبعدي عن المعصية، فهما موقفان اثنان: الموقف الأول: هو البعد عن المعصية والحذر منها. والموقف الثاني: هو البعد عن أسباب هذه المعصية؛ بحيث تكونين حذرة من سبب المعاصي كحذرك من المعاصي نفسها، وهذا هو سبيل أولى البصائر وأولى المهمم العالية من عباد الله الصالحين.. فاحرصي على هذه المعاني وتدبريها فإن فيها صلاحك بإذن الله عزَّجَلَّ.

وأيضًا فلا بد لك أن تعلمي بأنك إن تبت ثم بعد ذلك وقعت في ذنب من الذنوب حتى ولو كان هذا الذنب هو عين الذنب الذي وقعت فيه سابقًا فإن توبتك الأولى هي توبة صالحة مقبولة إن شاء الله ولا يضررك أنك قد رجعت إلى هذا الذنب طالما أنك كنت في توبتك الأولى عازمة على المضي فيها وعازمة على عدم الرجوع إلى هذا الذنب ولكنك ضعفت فرجعت إليه؛ ففي هذه الحالة توبتك الأولى مقبولة صحيحة إن شاء الله ولكن يلزمك أن تبادري إلى تجديد التوبة، هكذا فكوني دائمة التوبة، دائمة التجديد لها، فإن الله جَلَّ وَعَلَا عد تأخير التوبة من الذنوب العظام حتى قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

وهاهنا وصايا أمور صالحة فاحرصي عليها:

١- احرصي على الصحبة الصالحة من الأخوات الصالحات المتحجبات صاحبات الخلق الحسن، فهؤلاء الفتيات هن اللاتي سوف يعنك على طاعة الله، ويعنك على الثبات على دين الله، فاجعلي لك هذه الرفقة، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود في السنن.

٢- لا بد لك من الحذر الكامل من صحبة السوء ومن رفيقات السوء، فالفتاة التي تجدنيها لا تعينك على طاعة الله وتدللك على معصية الله؛ فاحذريها وابتعدي عنها، وخذي

منها أهبتك، فإن صاحب السوء كالوباء الذي يفتك بالإنسان، فكوني حذرة من صحبة السوء، وأنت كذلك بإذن الله عزَّوجلَّ.

٣- لا بد من أن تجددى الأمل بالله وأن يكون لك يقين بسعة رحمة الله تعالى، فتذكري دومًا أن رحمة الله تعالى واسعة، وأن فضله عظيم، وبالمقابل عليك أن تستحضري أن عذابه شديد وأن عقابه أليم، فكوني جامعة بين الخوف والرجاء معًا، وعيشي بين هذين الأمرين وكوني كالطائر يطير بين جناحين وأنت تسيرين بين جناحي الخوف والرجاء، فهذا هو خلق المؤمن، وهذا هو خلق عباد الله الصالحين من الأنبياء والصَّديقين؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾.

نسأل الله عزَّوجلَّ أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك في الدنيا والآخرة.

التعارف على الإنترنت وخطورتها

فهذه هنالك هنالك: أحب أن أستشيركم في مسألتين الأولى أن لي علاقة مع شخص عبر الإنترنت، علاقة لا تتجاوز السلام والسؤال عن الحال، لكن مرة من المرات سألتني هل تحبيني فأجبت بنعم، وهو قال أنه معجب بي، أنا اليوم أريد أن أقطع علاقتي به لأنني أريد أن أرجع إلى الله بعد أن حدثت عن طريق الله، لكن المشكلة أنني خائفة من أن يفضحني أمام أهلي؛ لأنه يعرف تقريبًا كل شيء عني، سواء مكان كليتي أو مكان بيتي، ليس بالتحديد، لكن يعرف مكان المنطقة، لكن لو سألت بالمنطقة ممكن أن يعرف البيت، المهم كيف أتصرف أعينوني.

المسألة الثانية: وهي أن والدي إنسان طيب لأبعد حد، ويحب أن يعمل خيرًا كثيرًا، لكن بنفس الوقت لنا جار يشرب الخمر كل يوم، فأبي لا يشرب معه لكن مثلاً يذهب

معه من باب التسلية لجلب الخمر، وأحياناً كثيرة يبعث له من البيت بعض الطعام والمقبلات، وعندما نتكلم معه أن هذا الأمر حرام وكأنك تشاركه الشرب يقول لا عليكم أنا لا أقصد أن أحرصه على الشرب لكن هذه عادتي أن أعطي الجيران، وإذا منعنا يقول لنا مانعين للخير، فما الحل مع أبي لأننا نواجه مشاكل كثيرة عندما نتكلم معه بهذا الأمر؟

أرشد: فهل تدرين ما هو حالك؟ وما هي صفتك؟.. إن حالك وصفتك قد وردت في كتاب الله عز وجل، فأنت فتاة مؤمنة تحبين الله جل وعلا ورسوله صلوات الله عليه وسلم وتحبين طاعة الرحمن، ولكن قد بدرت منك هذه البادرة في لحظة ضعف، فأقمت علاقة مع هذا الرجل عبر شبكة المعلومات، ثم ها أنت الآن قد رجعت إلى نفسك فإذا بك مبصرة طريقك وبوضوح؛ لقد عرفت حقاً أنك قد أخطأت في هذا الفعل؛ حتى إنك قد عبرت بعبارة واضحة فقلت: (أريد أن أرجع إلى الله بعد أن حدثت عن طريق الله)، فشعرت بأنك قد ابتعدت عن ربك، وأن الشيطان قد غلبك في هذا الأمر، ولكن ها أنت بحمد الله لست ناوية التوبة فقط، بل راجعة إلى الله وتائبة إليه بالفعل، فقد عزمت على قطع هذه العلاقة، وإنما تخشين فقط من آثار أن يقوم هذا الرجل بمحاولة تشويه سمعتك أو السعي في فضيحتك ونحو ذلك، فحالك هو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الاعراف: ٢٠١].

فبين جل وعلا أن عباده المتقين قد يلتم بهم أحياناً ويعرض لهم أن يوسوس لهم الشيطان بالحرام، وربما وقعوا في ذنب من الذنوب، ولكنهم بعد ذلك يتذكرون الوقوف أمام الله ويتذكرون أن ما قاموا به يغضب ربهم فإذا هم قد أبصروا طريق الحق وأبصروا طريق الرجوع إلى الله، إنه طريق التوبة، فهذا ثناء عليهم يثني عليهم ربهم جل وعلا بحسن عملهم، وهذا نظير قول الله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُوا لِدُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ فَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [الزَّكَّر: ١٣٥-١٣٦]. فقومي إذن إلى صلاتك - إن كنت خالية من العذر - وصفي قدميك وكبري وقفي أمام ربك نادمة طالبة الرحمة والمغفرة وعازمة على أن تكوني هذه المرة صادقة في ترك كل خطأ من هذه الأخطاء حتى وإن كانت استحضاراً في الذهن كأن تستحضري صورة إنسانٍ تميلين إليه أو مثل هذا الرجل الذي قد أقمت العلاقة معه ونحو ذلك من المعاني حتى ترجعي إلى ربك بنية صالحة صادقة وأنت بذلك أهلاً إن شاء الله جَلَّ وَعَلَا.

وأبشري أيضاً بما قاله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبشراً إياك: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» رواه الطبراني في المعجم. وأبشري أيضاً بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي في سننه.

وأما عن خوفك من أن يقوم هذا الرجل بالتشهير بك أو محاولة تشويه سمعتك، فهذا يدل على فائدة عظيمة وهو أنك قد رأيت الآن كيف أن مثل هذه العلاقات تجلب للإنسان الهم والغم وتجلب له الخوف والقلق بل وتجلب له الشعور بأنه قد يُفضح وأنه قد يمتهن، فتأملي صورتك أمام أهلك أو أمام والدك أو أمام جيرانك وأنت الفتاة المؤمنة الصالحة صاحبة السمعة الطاهرة، فكيف يكون الحال لو تم هذا الأمر؟ فهذا يدل على أن تكوني متيقظة لهذا الأمر بحيث تستفيدين من هذا الدرس؛ فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» متفق عليه.

وأما عن الخوف هذا الأمر فإنه بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لن يحصل في الغالب إن شاء الله جَلَّ وَعَلَا لأن مثل هذا الرجل لو أنك قمت بتغيير بريدك الآلي بحيث لا يستطيع التوصل إليك مرة أخرى وقمت بتغيير أي وسيلة للاتصال بينكم كالهاتف ونحوه ففي هذه الحالة

سيعجز عن الوصول إليك، ولو حاول أن يصل إلى معرفة بيتك فهذا لا يضرك إن شاء الله جَلَّ وَعَلَا لأنه لن يستطيع الوصول إليك لأنك لن تستجيب له لو كلمك أو حدثك أو خاطبك، بل ستغضين طرفك عنه وستمشين في طريقك وكأنك لا تعرفينه، فاطردي عن نفسك هذه المخاوف فإنها طريقة من الشيطان لجعلك أسيرة في هذه العلاقة بحيث يقول لك استمري معه لتتجنبى شره فيوقعك من شر إلى شر؛ ولذلك قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . [النور: ٢١]

فتوكلي على الله ولن يضرك هذا بإذن الله ولكن تخلصي من كل وسيلة للاتصال كما أشرنا في أول الكلام وأما عن سؤالك عن والدك الكريم؛ فهذا خلق كريم وهذا موقف نبيل وهو الإحسان إلى الجيران، فإن هذا من أعظم القربات إلى الله جَلَّ وَعَلَا، فالمؤمن إن أحسن إلى جاره فهو في عبادة عظيمة وهو من المحسنين الذين أثنى عليهم ﷺ فإن الوصية بالجار عظيمة مؤكدة في هذا الدين العظيم، بل قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]. ولكن ينبغي أن تعالجي هذا الأمر الذي يقع فيه والدك الكريم من إعانة هذا الرجل على الذهاب لشراء الخمر كأن يرافقه ليشتري الخمر ويسليه بذلك أو ربما جالسه أثناء شربها؛ فينبغي أن تبيني له أولاً أنكم تقدرون إحسانه وأنكم تقدرون فضله وأنكم تقدرون حسن جيرته وحسن معاشرته لجاره، ولكن بيئي له أن هذا لا يمكن أن يكون على حساب شرع الله، فقد حرم الله جَلَّ وَعَلَا أن يجلس الإنسان في مكان العصيان، خاصة أن يكون جليسا لشارب الخمر؛ حتى قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها - أي الذي يعصر الخمر - ومعتصرها

- أي الذي يطلب أن تُعصر له - وحاملها - وهو الذي يحملها إلى من يريد أن يشربها - وشاربها - والمحمولة إليه - وهو شارب الخمر - وساقها - أي الذي يسكبها لكي يشربها الشارب - وبائعها - وهو الذي يجرر فاتورة الثمن سواء كان الثمن له أو لغيره - وآكل ثمنها - وهو الذي يملك الخمرة نفسها ليبيعه - والمشتري لها - أي الذي يقوم بشرائها ليشربها غيره - والمشترأة له - وهو الذي يريد أن يشربها).

وهذا يدخل فيه مجالسها قطعاً لأن الله جَلَّ وَعَلَا قد قال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ . وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْكَرُوا إِذَا مَثَلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠].

فحرم الله جَلَّ وَعَلَا مشاركة أهل الفجور في حال فجورهم، بل أثبت أنهم مثلهم إن هم جالسوهم وأقروهم على ذلك، وأمر بالقيام عنهم وعدم مجالستهم، وهذا يشير إليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . ومع هذا فيجوز لوالدك أن يهدي إليه الطعام ويهدي إليه الشراب، ولكن ليس بقصد أن يعينه على شرب الخمر بحيث أنه قد عرف أن لديه مثلاً جلسة خمر فيقوم بإرسال الطعام له لكي يستعين بذلك على الشرب، فهذا لا يجوز بحال من الأحوال، ولكن أن يصل إليه الطعام والشراب بقصد الإحسان في الأوقات العادية فهذا لا مانع منه ولو كان الجار شريباً للخمر، بل من حق والدك أن ينهائه عن ذلك وأن يأمره بالمعروف وأن ينهائه عن المنكر.

فبينني لوالدك الأحكام الشرعية في هذا، وأثنوا عليه بإحسانه وفضله ولكن أيضاً مع بيان حكم الشرع فيما يقوم به من هذه الأفعال، والله يتولاكم برحمته ويرعاكم بكرمه، ونود أن تعزمي على التوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا وعلى قطع هذه العلاقة ونسأل الله

عَزَّجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين.

ذكريات الحب القديم

هذه هي تلك الفتاة: لقد أحببت شابا قديما، وبعدها حصل خلاف وتركني وجرحني وقال لي أنه غير مرتاح لي، وبعدها تبت ولم أتكلم معه منذ سنتين، ولكنني أحبه وأطلب من الله أن يجمعنا بالحلال، وعندما أتذكر كلامه فإنني أتألم جداً، فماذا أفعل؟

أجابني: فقد أسعدتني توبتك، ونسأل الله أن يثبتك وأن يلهمك رشداً، وهذه نصيحتي لك بضرورة طي تلك الصفحة التي كانت في العحيان ومع شخص لا يقدر مشاعرك كإنسان، واحمدي الله الذي خلصك منه فإنه لا خير في ودِّ يجيء تكلفاً، ونحن دائماً لا ننصح بتأسيس حياة زوجية على شفا جرف رحلة عاطفية، وذلك لأن الشيطان الذي جمعك به على العحيان هو الذي سيأتي ليغرس في نفسك ونفسه الشكوك والظنون والبهتان، وأرجو أن تكتمي أخبار تلك الأيام السوداء، واعلمي أن صدق التوبة يحول السيئات إلى حسنات قال رب الأرض والسماوات: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

ولا يخفى عليك أن الإسلام كرم المرأة وأرادها مطلوبة عزيزة لا طالبة ذليلة فلا يستطيع الرجل أن يصل إليها إلا إذا طرق الأبواب وقابل أهلها الأحاب وبذل من الثناء والأموال ما يدل على صدق نيته، ولكن بعض الفتيات تقدم التنازلات فيحترقها الشاب ويهرب منها، وحتى إذا تزوجها فإنه سوف يقول لها ما كنت أريدك ولكنك كنت تجرين خلفي وعليك أن تدفعي الثمن ولذلك فنحن لا ننصحك بالارتباط بذلك الشاب إذا جاء داركم من الباب وظهر لكم صدق عودته إلى الثواب، وأعلن ندمه على ما حصل منه.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ولا تشغلي نفسك بذلك الشاب وتخلصي من كل ما يذكر به وابتعدي عن أماكن وجوده فإن بعده عن العين سوف يبعدة عن القلب، وأرجو أن تقدمي عقلك على العاطفة، واقتربي من أهلك ومحارمك وحاولي إشراكهم في قرار اختيار الزوج، فإن الرجال أعرف بالرجال، وإذا علم الشاب أن وراء المرأة رجال احترامها وقدرها، وإذا أخذ من الشارع سهل عليه إرجاعها إلى المكان الذي أخذها منه. وأرجو أن تعلمي أنك درة مصونة، فاشغلي نفسك بما خلقك الله لأجله، ومرحباً بك في موقعك ونسأل الله أن يسهل أمرك.

خنت الثقة وضميري يؤنبني

فضفضة هنا: أنا في حيرة من أمري وأتمنى مساعدتكم:

١- بلغت عندما كان عمري ٩ سنوات فأثر علي كثيراً، فنشأت فاقدة للثقة والحنان (بلوغ مبكر جداً من دون أب؛ لأنه تخلى عنا منذ ١٥ سنة، تعرضت للتحرش الجنسي ٣ مرات....) لكنني مؤخراً أجريت فحصاً والحمد لله النتيجة كانت سليمة، مع أنني كنت أذكي تلميذة في الصف، لكن الأمور التي ذكرتها كانت تمنعني من إعطاء نفسي الثقة اللازمة للنجاح.

٢- لطالما آمنت بأن الفتاة التي تكون عفيفة يرزقها الله من يستحقها، وهذا كان مبدئي في العاميين الأولين في الجامعة، لكن منذ سنة تعرفت بشاب أحببته من أول نظرة ومع الوقت ازداد حبي له، لكن مع الوقت أصبح ضميري يؤنبني كثيراً لأنني خنت الثقة التي منحني إياها عائلتي فلا أنا قادرة على بعده ولا على المواصلة في خيانة ثقة العائلة، فدائماً أطلب منه التقدم لخطبتي فيقول أنه لا زال طالباً (سنة ٣) فابتعدت عنه مع أن ذلك أبكاني كثيراً، لكنني لم أعد أتحمل عذاب الضمير.

علاقتنا كانت محدودة، فكنت دائماً أرفض الخروج معه وحدنا أو الجلوس معه في أماكن خالية، لقاءاتنا كانت في الكلية أمام الكل، ووجوده في حياتي منحني الشعور بأنوثتي، وصرت أهتم بنفسني أكثر، وبأعمال البيت والطبخ، وكل ما يهم المرأة، فماذا أفعل بعده؟

٣- أتمنى أن أكمل الماجستير؛ لأنني أنا الأولى، لكنني أعاني من الأفكار الجنسية طوال الوقت مما جعلني أتمنى الزواج في أقرب فرصة، فهل هذا يعود إلى طفولتي أم إلى السن التي أنا فيها أم إلى الشعور على جسمي بسبب تزايد الهرمونات الذكرية أم ماذا؟

المرأة: ألم في النفس، ومعاناة تجدينها في داخله نفسك تجعلك تشعرين بشيء من الفراغ الذي تودين أن تملئيه لينسيك أحزانك ولينسيك ما قد تعرضت له في طفولتك من ذلك الأذى الذي وقع من بعض الناس عندما استغلكت واستغل طفولتك، كذلك هي معاناة الفتاة المؤمنة التي تريد أن تعف نفسها بالزوج الصالح فتجدين أنك ترغين في الزواج وبقوة وتناديك فطرتك بذلك كأبي فتاة سليمة الفطرة ثم تستبطين الزوج في هذا الوقت وتودين لو أنك قد ظفرت به لترتاحي من هذه المعاناة، كلماتك دلت على كل هذه المعاني، دلت أيضاً معنى مستقر في نفسك، فأنت تشعرين أنك قد بلغت بلوغاً مبكراً جداً وأن هذا كان سبباً في حصول ضعف الثقة في نفسك.

ونودها هنا أن تنتهي لأمر مهم غاية الأهمية: إن بلوغك في سن التاسعة ليس بالبلوغ الشاذ ولا هو بالمخالف لفطرة المرأة، فإن سن البلوغ في المرأة عادة ما يكون من هذه السن فما فوق، وهذا هو الذي بيّنته هذه الشريعة الكاملة؛ ولذلك فإن أهل العلم - عليهم جميعاً رحمة الله تعالى - ينصون أن أقل سنٍ تبيض فيه الفتاة هو تسع سنوات ومنهم من يقول ثمان سنوات ونصف والأمر قريب في هذا، فأنت قد حضت في السن الطبيعية، نعم ليس شائعة في الناس ولكنها موجودة والوقائع فيها كثيرة مشهورة، فما

الفرق أن تكون البنت في التاسعة أو العاشرة وها هن كثيرات يأتين الحيض في العاشرة وفي الحادية عشر والفرق ليس بالكبير كما يظهر لنظرك الكريم.

إذن فلتطمئي نفسك أنك بحمد الله قد جاءك الحيض في السن الطبيعية.. نعم أنت لم تتعودين على هذه الحال ولم تكوني متهيئة لها من الناحية النفسية خاصة، ولكن الأمر طبيعي - بحمد الله عز وجل - وهذا يعطيك نضجاً وفهماً ويجعلك أقدر على أن تكوني فتاة مؤمنة عاقلة تدرك الحق وتميز الخطأ من الصواب، وأيضاً فإن غياب والدك عنكم هذه المدة قد أثر على نفسك وشعرت بفراغ عاطفي، لاسيما وأن والدتك الكريمة قد تكون مشغولة في أمور البيت وفي القيام على شؤونكم فربما شعرت بشيء من الفراغ العاطفي، فأنت تحتاجين للتعبير عن مكنونات نفسك وتحتاجين إلى من يعبر لك عن هذه العواطف فحصل لك شيء من الشعور بالحرمان في ذلك، مع أن والدتك الكريمة قد تكون قائمة بهذا - بحمد الله عز وجل - ولكنها مشاغل الحياة التي لا تخفى عليك.

وأما عن نظرتك إلى أنك عندما تتقين الله جل وعلا وتكونين عفيفة محافظة على طاعة الرحمن فإن الله سوف يرزقك الزوج الصالح، فهذه نظرة قويمه ورأي سديد ودليلها قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾، ودليلها قوله ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ» أخرجه الإمام أحمد في المسند وإسناده صحيح. نعم قد وقعت في تك الأخطاء عندما أقمت تلك العلاقة مع ذلك الرجل الذي يدرس معك في الجامعة ولكنك قد أنبت إلى الله وقد ذكرت كلمة عظيمة تدل على شعورك بالمسئولية عندما قلت (إن لدي عذاب الضمير من أن أخون أسرتي التي أولتني ثقتها واحترامها وتقديرها)، وقد أحسنت بهذا النظر، وها هنا نظر آخر وهو أن الفتاة عندما تقع في هذه العلاقات لا تحون فقط أهلها بل وتحون الله جل وعلا؛ لأن كل من عصى الله فقد خان الله؛ قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

وأيضاً فهي خيانة للنفس فقد قال الله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾. أي علم الله أنكم كنتم تخونونها بالمعصية؛ فمن عصى الله فقد خان نفسه لأنه قد خان الأمانة؛ لأن شريعة الله وطاعته كلها أمانة قد أودعها الله جلّ وعلا عباده؛ ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. فهذه شريعة الله كلها أمانة وطاعة الرحمن كلها أمانة، والحمد لله الذي قد تاب عليك وأخذت ببصيرة المؤمنة الصادقة التي لا ترضى إلا بأن تكون عفيفة كريمة.

وأمر آخر فلتلتفتي له: إنك عندما كنت تكلمين ذلك الرجل أمام زميلاتك في الجامعة وأمام الطلاب كان هذا أمراً لا ينبغي أن يقع منك بحال من الأحوال، نعم كنت تتحرزين من أن تنفرد به وأن تختلي به ولا ريب أنك محسنة في ذلك، ولكن مجرد ظهورك أمام الناس وأنت تكلمين رجلاً أجنبياً معك وتسيرين معه هو أمر منقصة عظيمة لو تأملت، فلا بد إذن أن تشدي يدك على هذا المنهج القويم الذي قد ثبت عليه والذي قد رأيت كيف أن هذه العلاقات تؤثر في الإنسان وتجعله يتعلق حتى في مجرد الأوهام، فإن كثيراً من الفتيات قد يتعلقن ببعض الرجال حتى لو عرفن أنهم لا يريدونهنّ للزواج بل ربما للتسلية فتضيع الفتاة في هذه العلاقات فتخرج من علاقات وتلج في علاقات أخرى، فالحمد لله الذي صانك من هذا الأمر.

فعليك بالثبات على الحق، عليك من الآن أن تعتنى بحجابك الإسلامي على أتم وجه لتكوني الفتاة الصالحة التي إذا رآها الشاب المؤمن رغب فيها أن تكون الزوجة الصالحة له وأن تكون أمّاً لأولاده وأن تكون شريكة حياته التي تبني معه البيت المؤمن، لا بد إذن أن تحرصي على هذه المعاني ولا بد أن يكون حجابك حجاباً إسلامياً كاملاً على الصفة الواجبة المشروعة، وأن تحالطي كذلك المؤمنات الصالحات من أخواتك

الفاضلات، وأن تشتركي معهنّ في الأنشطة الإسلامية المفيدة، فهذا أنت تستفيدين منهنّ في دينك وأخلاقك مع ما لديك من الخلق والفضل، وها أنت تشاركينهنّ في الدعوة إلى الله وها أنت تبذلين جهدك في إصلاح غيرك بعد أن أصلحت نفسك، فبذلك تنتصرين على كيد الشيطان وعلى هوى النفس وتجدين نفسك قد ابتعدت عن الأفكار التي تشق عليك في أمر المعاشرة الزوجية والتي تجد حظها من نفسك كأبي فتاة تنظر إلى هذا الأمر وترغب فيه.

وهذا شعور طبيعي بل هو فطرة في كل فتاة لاسيما في مثل سنك وأنت في سن الزواج كما هو معلوم، فهو يأخذ منك حظاً من نفسك ومن شعورك، ومع هذا فحاولي أن تقطعي الفكرة وألا تستمري في تخيل العلاقات الزوجية، بل حاولي أن تشاغلي عنها قدر الاستطاعة بذكر الله جَلَّ وَعَلَا وبإشغال نفسك بالحق لئلا تشتغل بالباطل: بحفظ كتاب الله عَزَّجَلَّ، بالعناية بدروسك، بالعناية بالعلاقات الاجتماعية الصالحة مع أخواتك في الله ومع الأسر الفاضلة، فبذلك تستطيعين أن تصلي إلى تقويم شعورك إلى أفضل الأحوال، مضافاً إلى ذلك أنك تكونين على الصورة الحسنة التي يرغب فيها الزوج الصالح وبعد ذلك الفرج القريب الذي قال فيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعلم بأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً» رواه الإمام أحمد في المسند.

فعليك بالثبات على دينك وعلى حجابك وعلى أخلاقك الكريمة التي تربيت عليها، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه ونسأل الله عَزَّجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يجب ويرضى وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك.

كيف أفوز بالزواج من هذا الشاب؟

فضفضة هنا: في البداية أحب أن أوضح لكم أني ملتزمة، وأحرص على ما يرضي الله ورسوله.. ثم يرضي والدي.

أنا فتاة كغيري من الفتيات أحب أن أحلم بفارس أحلامي، لكن ما يدفع الفتيات للوقوع في الخطأ أنهم يحبون شخصاً بدافع العاطفة. مشكلتي: أني أحب شخصاً، فأحبهته بعقلي وقلبي؛ لأنني رأيت أنه الشخص بالموصفات التي أتمناها في زوج المستقبل من ناحية دينه، خلقه، طموحاته، إبداعه، موهبته، فالقليل جداً من شباب هذه الأمة من تجده يخاف الله ويقوي نفسه على ترك الشهوات، بخلاف ضعاف النفوس. عندما أحسست بهذا الإحساس قررت وكلي عزيمة أن أتوكل على الله بأن يرزقني هذا الشاب ويجعله من نصيبي، وكنت موقنة أن الله سيرزقني آياه. وكنت أوتر بالليل وأدعو في سجودي بالحاح، لكن لي تقريباً سنتان لم يتحقق شيء بدعائي!

فهل اعتقادي صحيح؟ أقصد هل يتحقق ما أريد ويستجيب ربي أم خيال مني؟

الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه، لكن ما أفعله أني أدعو الله أن يرزقني إياه، لكن أخاف أن أربط حياتي به فلا تتحقق أمييتي فيضيع عمري بلا زواج، فأقابل حبه برفض من يتقدم لي! شغل تفكيري كثيراً هذا الشخص، هو ليس من المعارف أو الأقارب لكن سمعت عن إبداعه، بل هو بنفسه يحكي عن إبداعه في صفحات النت.

دائماً أدعو: اللهم عوضني عن حرامك بحلالك، وعوضني بصبري أجراً.

أنا لم أتصرف مع الشخص أن أكلمه أو أتعرف عليه أو من وسوسة الشيطان؛ لأن رضا الله من سعادتني وصدق حبي لله أن أطيعه ولا أعصيه، والشخص هذا لا أتعرض له

لأنني لا أرضى لأخواتي فكيف بي أن أرضى أن أتصرف تصرفاً خاطئاً بنفسني وأهلي وثقوا في، فكيف بي أن أغدر بهم؟ لا أدري ماذا أفعل؟ كيف أحقق أن هذا الرجل يكون من نصيبي؟

هو الشخص الذي طموحه طموحي، وكل شيء أتمناه.. صدقني أستاذنا الفاضل هذا الشخص يُشترى بأغلى الأثمان.

الزهد: إنها طهارة نفس وعلو همة بحمد الله عزَّوجلَّ فأنت وإن كنت تجدين في نفسك هذا الميل تجاه هذا الرجل الذي أشرت إليه وإلى خيره وفضله إلا أنك أبداً لا ترضين لنفسك باتخاذ أي أسلوب محرم لا يرضاه الله جلَّ وعلا، ولا يرضاه رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل إنك تستنكرين ذلك فيما بينك وبينها فتقولين: أأنا أقع فيما أنهى عنه؟ كيف لي أن أرضى بأي علاقة محرمة تجاه هذه الأمور التي أعلم أن الله جلَّ وعلا قد حرّمها ولا أرضاها لا لنفسني ولا لأخواتي ولا أرضى بأن أخون الأمانة التي حملني ربي جلَّ وعلا، فإن الحفاظ على نفسي هو أمانة لا بد من رعايتها ﴿فَالصِّدِّيقُ قَدِيبٌ حَفِيظٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾.

فأنت إذن بحمد الله عزَّوجلَّ لا تتبعين أي أسلوب محرم، بل سلكت سبيل المؤمنة، فها أنت تتمنين هذا الرجل أن يكون زوجاً لك بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلجأت إلى الدعاء، إلى سؤال من توقنين أن بيده ملكوت كل شيء، إلى سؤال من أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وهذا هو شأن المؤمن أنه يتوكل على الله جلَّ وعلا ويعتمد عليه ثم بعد ذلك يتبع الأسباب المشروعة الموصلة إلى المقصود، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾، وقال جلَّ وعلا: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وهذا الأمر يا أختي الذي ذكرته لا إثم عليك فيه طالما أنك لا تسترسلين في النظر إلى صور هذا الرجل وطالما أنك بحمد الله مصونة بعيدة عن أي علاقة محرمة، فهذا هو شأن الفتاة المؤمنة أنها جوهره مصونة تصون نفسها تحافظ على دينها وعلى طاعة ربها.

وأما عن الميل الذي يقع في النفس تجاه هذا الرجل أو رجل يقع في نفسه ميل ومودة تجاه فتاة من أقاربه أو من معارفه أو من محيطه الاجتماعي، فهذا أمر قد يُغلب عليه الإنسان وقد لا يجد سبيلاً لدفعه، ولكن ومع هذا لو تأملت لوجدت أن هنالك سبباً أو جد هذا التعلق: إنه التفكير، فكثرة تفكيرك في هذا الأمر ووضعك هذا الرجل في خيالك ورسمك صورة أن تكوني زوجته ويكون زوجك، هو الذي علقك به على هذا النحو حتى إنك الآن لتتساءلين: كيف سأتزوج غيره وأنا أحبه وأوده، فلو تقدم إليّ خاطب لرفضته لأجل حب ذلك الرجل ولأجل أن أنتظره؟

والجواب: إنك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ قد أشرت إلى أنك تستخدمين عقلك وعاطفتك معاً، فلا أنت بالتّي تجعلين العقل يغلب على العاطفة ولا أنت بالتّي تذهبين إلى العاطفة على حساب مصلحتك التي يدلك عليها الفهم السليم، إذن فلا بد حينئذ من نظرة واعية تجاه هذا الأمر، فلو قدر أنه تقدم إليك رجل صالح في دينه وخلقه ممن تعلمين أنه يصلح أن يكون زوجاً يقيم معك الأسرة المؤمنة ومحترمك ويقدرك ويعاملك بما أمر الله عَزَّوَجَلَّ من المعروف والإحسان، فهل سترفضينه؟! إن هذا خطأ عظيم حينئذ، لأنك يا أختي وإن كنت تميلين إلى هذا الرجل وترغبين فيه رغبة عفيفة إلا أنك لا بد أن تحافظي على الفرصة إذا مرت بك، فأنت لا تدريين هل يكون من نصيبك أم لا؟ هل يتقدم إليك أم لا؟ وقد أشرت إلى أنه ليس من أقاربك ولا من معارفك، فما السبيل إذن لأن يتقدم إليك؟!

إن الطريق الذي أمامك الآن هو واضح وبين، إنه يصعب أن يكون هذا الرجل عالماً بحالك بأسلوب واضح بين إلا أن يكون هنالك بعض ما كان يقوم به الصحابة رضوان الله عليهم عندما يذهب الرجل إلى أخيه ممن يعرف دينه وخلقه فيعرض عليه ابنته أو يعرض عليه أخته، ولكن هذا الأمر تعلمين أنه من الصعوبة بمكان عند كثير من الناس نظراً للأوضاع الاجتماعية القائمة، فلم يبق إذن إلا أن تمتثلي أمر النبي ﷺ

الذي يقول: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» أخرجه الترمذي في سننه. ولا بد أن تكوني على بينة من هذا الأمر، وهذا يقودك أيضًا إلى أن تتبهي إلى الخطرات، فداوي نفسك بنفسك، فمتى مرت عليك الفكرة فلا تسترسل في فيها، فإن الإنسان قد يستعذب الفكرة فيمضي معها خاصة وأن لك حسًا أدبيًا ولديك شيء من الشعور الرقيق الذي يجعلك تسترسلين في المعاني فلا بد إذن من أن تتبهي لهذا الأمر وأن تلجئي إلى الله جَلَّ وَعَلَا وأن تتشاغلي عن التفكير بهذا الرجل.

وأما الدعاء فلك أن تدعي بذلك، فإن هذا دعاء جائز لا حرج فيه، فإن قلت: فإنني أسأل الله جَلَّ وَعَلَا وأدعوه وأنصرع إليه وأشعر أن هذا الرجل سيكون من نصيبي، وأن الله لن يجرمني إياه، فما قولكم في هذا؟

فالجواب: إن الدعاء أشرف العبادات حتى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» أخرجه الترمذي في سننه. بل قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن ربكم حيي كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً» أخرجه الترمذي في سننه. أي أنه يستحيي أن يردهما خاليتين. لأنه هو الذي يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، ولكن ليس من شرط إجابة الدعاء بالمفهوم الشرعي أن يتحقق السؤال على ما يريده الإنسان، ولكن الله برحمته قد يعطيه ذلك بل يعطيه خيرًا من ذلك كما فسره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كلامه الجامع العظيم عندما قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطعية رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها». قالوا: إذن نكثر. قال: «الله أكثر» أخرجه الترمذي في سننه.

فأنت لا تعلمين أين يكون الخير، ولذلك فإنك عند صلاة الاستخارة تقولين:
 «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك
 تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر
 خير لي...» فأنت تعلقين هذا الأمر على علم الله جَلَّ وَعَلَا، فالإنسان لا يعلم إن كان هذا
 الأمر خيرًا له إن حصل أم لا، ولذلك قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَعَسَى أَنْ تَحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

فإن قلت: فأوجزي النصيحة التي أستمسك بها وأعمل بها.

فالجواب: هي ما تقدم من التيقظ للخطرات والأفكار وأن تجعلي دعاءك عامًا كأن
 تدعي بدعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . وهذا هو تمام التسليم لله جَلَّ وَعَلَا.

وأما سؤالك أن يكون هذا الرجل بعينه زوجًا لك فهو سؤال جائز لا حرج فيه
 وأكمل منه أن تقيدي ذلك كأن تقولي: (إن علمت أن ذلك خير لي)، فهذا هو الذي
 تسعين فيه فاحرصي عليه وتوكلي على الله، ونسأل الله عَزَّجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن
 يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين. وأن يوفقك لما يحبه
 ويرضاه وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يزيدك من فضله وأن يفتح
 عليك من بركاته ورحماته.

أحب شابًا ويحبني ولا يستطيع الارتباط بي لمعارضته أهله

فضفضة هُنا: أحب شابًا منذ خمس سنوات، ويقول لي أنه يحبني، ولكن لا يقدر على
 الارتباط بي بسبب أهله؛ لأنهم يريدون تزويجه من أخرى، مع العلم أنهم لا يعرفون حبنا
 لبعض، وهو الآن في إحدى دول الخليج، ماذا أفعل؟ مع العلم أنني لا أريد غيره.

ألرهب: فالواجب على الشاب أن يعلن لأهله رغبته في الارتباط بك، فإن عجز عن ذلك فلا خير لك في رجل لا يملك قراره، ونصحك عند ذلك بأن لا تنتظري السراب، وعودي إلى ربك التواب، واقطعي علاقتك به في أسرع وقت، ولا تقبلي بأي علاقة تكون في الخفاء، واجعلي علم أهلك وأهله أول وأهم المراحل، واجعلي هذا الشرط منهجاً لك مع كل الشباب، واعلمي أن فيهم ذئاب.

وأرجو أن يعلم الجميع أن الإسلام يرفض أي علاقة غير معلنة، ويرفض أي علاقة لا تنتهي بالزواج، ولم ير للمتحيين مثل النكاح، فإذا تعذر الارتباط فلا بد من الابتعاد، ونحن لا نؤيد زواجك من شاب يعجز عن إقناع أهله، ولا تصدقي حباً ليس معه توضيحات، ونقترح عليك طي هذه الصفحة وإغلاق هذا الملف، وإذا كان في الشاب خير فعليه أن يأتي بأهله ويطلقوا بابكم ويطلب يدك من أهلك ومحارمك في وضوح النهار وتحت سمع وبصر القريب والجار.

ونحن لا ننصحك بأن تردي الخطاب إذا طرقت الأبواب، واعلمي أن الكون ملك لله ولن يحدث فيه إلا ما أراه سبحانه.

فحكمي عقلك لا عاطفتك وتوجهي قبل ذلك إلى ربك، واقتربي من أهلك واعلمي أن الشاب يحترم الفتاة التي تتأبى عليه، ويقدر الفتاة التي يأخذها من أهلها، فاشغلي نفسك بطاعة الله وتلاوة كتابه، واستخيري في أمورك وشاوري أهلك، وتذكري أنهم أحرص الناس عليك، ولا تقدمي للشباب التنازلات فإنها تغضب رب الأرض والسموات، وتذكري أن الحب الحقيقي يبدأ بالرباط الشرعي، وأن الحب الحقيقي صدق ووفاء وعفاف. وهذه وصيتي لك بتقوى الله، واعلمي أنه سبحانه يتولى الصالحين، فكوني مع الله وأبشري.

صارحته بحبي له لكنه لا يستطيع التقدم لي

فضفضة فتاة: أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٤ عاماً، أعمل بإحدى مراكز الكمبيوتر، وإنني أحببت صاحب العمل وهو شاب يكبرني بـ ٣ أو ٤ سنوات، وأنه إنسان متدين ومهذب ويتقرب إلى الله، وأنا. والحمد لله. أصلي وأقرأ القرآن، ويعد عملي معه لمدة عامين قرر السفر إلى إحدى دول الخليج، ويعد سفره بفترة قررت أن أبوح له بحبي كي يعرف مشاعري نحوه وصارحته بحقيقة حبي له ولم يرد على كلامي له، وفي هذه الفترة تقدم لخطبتي شاب آخر وقبلت الارتباط به، ولكنني لم أستطع التعامل معه لأنه غير صريح معي ولا يصلي ولا يعمل، وقررت أن أنهي هذه الخطوبة. والحمد لله. استخرت الله ووفقتني وابتعدت عن هذا الارتباط.

فأنا الآن ما زلت أحب صاحب العمل وأنه تحدث معي عبر الإنترنت وصارحني بحبه لي ويريد أن أبقى معه طول حياته ولكن والدته ترغب أن تزوجه بإحدى أقاربها أو معارفها، مع العلم أنها تحبني وتعتبرني مثل ابنتها ولا تعرف حبي لابنها ولا أحد يعرف هذا الحب، وإنني أحبه منذ ٥ سنوات وما زلت أحبه حتى الآن ولا أريد غيره ولا أرى غيره، وأنه يقول لي أنه أمامه وقت طويل على الارتباط ويحبني ولا يريد أن يتركني كل هذا الوقت الطويل في انتظاره. فقولوا لي بالله عليكم ماذا أفعل؟

الرد: لا توافقي على البقاء معه طول حياته إلا إذا اختارك زوجة له على كتاب الله وسنة رسوله.

وأرجو أن لا تضعي وقتك في الانتظار، واعلمي أن الإسلام لا يقبل بعلاقات في الخفاء، ولا يؤيد أي علاقة ليس لها غطاء شرعي؛ لأنه لم يرم لتحابين مثل النكاح، فإذا كان اللقاء لغير هذا الهدف النبيل فإن الإسلام يرفض ذلك.

وإذا كانت والدته تحبك فهذه فرصة إن كانت عنده رغبة في أن يعلن ما في نفسه لوالدته فإن عجز عن ذلك أو رفض أن يخبر والدته بميله إليك فلا تنتظري السراب، واعلمي أنك لن تستفيدي من شخص لا يستطيع أن يقول أريد هذا ولا أريد هذا.

ونحن في الحقيقة نخاف من الحب الذي لا يعرفه أحد، وليس من مصلحة الفتى ولا الفتاة إخفاء ما في نفوسهم عن أسرهم وأهاليهم؛ لأن هذا الخطأ يعتبر من أهم أسباب رفض الأهل وعنادهم، وكم تمنينا أن يدرك الجميع خطورة الاستجابة للعواطف واعتماد أسلوب المجاملات في هذه القضية التي لها انعكاسات كبيرة على مستقبل وحيات الجميع سواء حصل الوفاق أو لم يحصل؛ لأنه من الصعب على أي إنسان أن يعيش مع شخص وقلبه مع آخر، ومن هنا فنحن ندعوك إلى تحكيم الشرع وتقديم العقل على العاطفة.

ونحن ندعوك إلى حسم هذه المسألة في أسرع وقت فإما أن يتقدم أو يتأخر.

وبذلك تعلمين الخطوات التي تحتاجينها الآن وهي:

١- أن يقوم هذا الرجل بإعلان رغبته بالارتباط بك مع أهله أولاً ثم مع أهلك ثانياً في حالة ما إذا وافق أهله عليك.

٢- وبناء على هذا الإعلان يتم تحديد الأمور بكل شفافية من موعد للخطبة وموعد للعقد وتحديد المهر ونحوه، ونحبذ ألا تطول فترة الخطبة.

٤- في حال التوافق وحصول الخطبة، تتفقان على قطع المكالمات والشات حتى يتم (كتب الكتاب) أو العقد الشرعي، لأن الخطبة ما هي إلا وعد بالزواج، فقد تجد أمور تحكم عليكما بالانفصال قبل العقد، فالخطبة لا تسوغ العلاقة الموسعة بين المخطوبين، وإنما تبيح النظر بين الخاطبين من أجل الاختيار ومعرفة التناسب.. ثم يغلق الباب بعدها حتى يتزوج أو يترك.

٥- إذا تمت الخطبة ثم طال الانتظار ولم يحصل عقد شرعي، فمن حقه أن تفسخي هذه الخطبة، وتقبلين برجل آخر حينها.

٦- أما في حال تعذر الخطبة أصلاً، فعليك بقطع العلاقة فوراً، وعدم انتظار السراب كما أسلفنا، وسيرزقك الله بمن تقر به عينك، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. نسأل الله أن ييسر أمركما، وأن يرزقك الزوج الصالح، والذرية الطيبة.

أحب معيذاً في كليتي ولا يعرف بحبي له

فضفضة فتاة: أحب معيذاً في كليتي ولا يشعر بحبي له، قررت أن ألجأ إلى الله بالدعاء ولكنه لا يشعر أبداً، أنا لا أستطيع أن أعترف له لخجلي الزائد ولا أن أفعل أي شيء لكي ينتبه لي، لديّ إيمله لكن لا أجرؤ على محادثته ولا أعرف كيف أتصرف؟

الرد: فإنه وكما لا يخفى عليك إن الاختلاط له آثاره السيئة على النفس البشرية خاصة بين الجنسين، وإن ما يعرف بالحب من أول نظرة أيضاً موجود، وإن الإنسان قد يرى إنساناً لمدة أو أكثر فيتعلق به في حين أن الطرف الآخر لا يدري عن ذلك بشيء، وإن أصحاب الوظائف القيادية دائماً يحظون بمثل هذا الحب والإعجاب وهم لا يشعرون؛ لأن لهم اهتماماتهم الخاصة ورؤيتهم الخاصة، أيضاً كذلك لهم مواصفات وضعوها لأنفسهم في شركاء حياتهم وكيفية التعامل معهم، وبما أن الله قد أكرمنا بالإسلام العظيم الذي نتشرف جميعاً بالانتساب إليه، فقد وضع لنا قواعد لو طبقناها في حياتنا لوفرت لنا قدراً كبيراً، وكما هائلاً من السعادة الحقة فعلاً ومن هذه القواعد ما يعرف بالإيمان بالقضاء والقدر، فنحن نؤمن بأن العلم قد جرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، وكل شيء معلوم لله قبل خلق أي شيء، وإن ما قدره الله وقضاه هو الذي سينفذ لا محالة، وإنه ليس بمقدور أي قوة مهما عظمت أن تخرج عن قضاء الله وقدره، وإنما يحدث في هذا

الكون الكبير من حروب ودمار واختراعات وتقدم علل وأمراض وفقر وغنى وزواج وطلاق وموت وحياء إنها ذلك كله بإرادة الله وحده فهو جل شأنه على كل شيء قدير، ومن الأمور التي قدرها الله وقضاها قضية الزواج، فأنت شخصياً قد خصص لك من سيكون شريكاً لك فلا يمكن أن يتغير هذا مطلقاً، ولذلك لا داعي للعجلة أو التهور، خاصة وأنت طالبة مسلمة متعك الله بالأدب والحياء، وإنما أقول لك: أتركي الأمر لله وحده ولا تحاولي أن تتصلي بهذا الأخ وتلفتي انتباهه بأي وسيلة، وثقي وتأكدي من أنه إذا كان من نصيبك فسيكون لك قطعاً، ومهما طال الزمن وما يدريك فقد يكون المقسوم لك أفضل وأحسن منه، فلا تتعجلي الخير واجتهدي في دراستك حتى تتفوق، ولا مانع من الدعاء أن يقدر الله لك الخير، وأن يرزقك الرضا به.

ثم لا ندري ما وضع هذا الأخ؟ هل هو متزوج؟ وإن كان متزوجاً هل يرغب في التعدد.. وأنت كذلك هل ترغبين بمتزوج؟ وعلى فرض أنه ما يزال أعزب فهل يريد الارتباط الآن؟ وما هي مواصفات شريكه التي يريدونها؟ وهل تنطبق عليك أم لا -على الأقل في نظره- إلى آخر هذه الاستفهامات التي لها أول وليس لها آخر..

فإن تجاوزنا كل هذه الاستفهامات والأسئلة وذلك بالإيجاب، وأن هذا الشخص أعزب ويريد مواصفات كالتي تتمتعين بها.. فما طريق الوصول إليه.. مع هذا الحياء والخجل الذي جبلت عليه الأنثى؟! أقرب طريق في ذلك هو أن تجعلي أحد محارمك الرجال وبصورة سرية يتحرى عن هذا الأمر ويرجع إليك بالنتيجة، كما يمكن أن تقوم إحدى قريباتك بالاستفسار عن وضعه من أهله، إن لم يتيسر لقاء الرجال مع الرجال، ولا غضاضة في ذلك أو عيب أن يخاطب الرجل لموليتته، وأن يبحث لها عن الكفاء فحاله تماماً كما يبحث الرجل لنفسه عن المرأة، مع رضاك التام بالنتيجة حال الرضا، وقطع التفكير تماماً في هذا الشخص وإلغاء إيمله من بريدك وذاكرتك، أو المضي في الخطوات

المشروعة من الخطبة والزواج على السنة حال الموافقة والتي نسأل الله تعالى أن يقدر لك ابن الحلال أينما كان.

مع الأخذ في الاعتبار عدم جعل الإيميل هو الوسيلة المناسبة للاستفسار واكتشاف هذا الرجل ابتداءً؛ فهذه الطريقة لها مساوئها التي لا يدركها إلا من اكتوى بناها، فأول الأمر مقصده حسن وهو مجرد التعرف واستكشاف الآخر ليس إلا، ثم ما يلبث أن يتحول إلى علاقة حب يصعب الفكك منها، فخير ما تقومين به هو أن تأتي البيت من بابه وفي وضح النهار، ونسأل الله أن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي تقر به عينك.

أحب رجلاً ملتزماً... فكيف أوصل إليه هذا الشعور

هذه فضلة هنا: أنا شابة مغربية مقيمة بإسبانيا أعاني من مشكلة تشغل تفكيري طوال الوقت، أريد الزواج من أخ صديقتي لحسن أخلاقه وتشبثه بدينه وأيضاً أريد أن أساعده في مشكلته. ومشكلة أخرى تعوقني أفكر فيها كثيراً أنه لم يراني أبداً سوى أنه يعرف أن لدى أخته صديقة مقربة منها وحميمة مقيمة بإسبانيا. ولهذا أريد أن تنصحنوني كيف أفتح صديقتي بالموضوع؟

الرد: لا يخفى على أمثالك أن الصداقة الحميمة بمنزلة الأخوة ولذلك قيل (رب أخ لك لم تلده أمك) فلا داعي للتحرج من طرح الموضوع عليها ونحن في الحقيقة نتمنى أن تجدي من الزميلات والمعارف ممن تتول الموضوع نيابةً عنك وتوصل ما في نفسك لشقيقة الشاب، فإن لم يتيسر هذا فنحن نقترح عليك أن تكثري من السؤال عن أحواله والثناء على أخلاقه، فإن الأخت بالعادة توصل مثل تلك المشاعر إلى إخوانها فيدفعهم ذلك للتعبير عن مشاعره، ونحن في الحقيقة نحتاج إلى التعرف على وجهة نظره، وهل يبادلك المشاعر، أم لديه ارتباطات سابقة؟ وربما كانت عائلته قد رتبت له، مع ضرورة أن

تكثري من الدعاء فإن الأمر لله رب الأرض والسماء، وقلوب العباد بين أصابعه يقبلها كيف شاء، وأرجو أن تعلمي أن الكون لله، وأنه لن يحدث في كون الله إلا ما أراه.

وأرجو أن تجتهدي في إظهار ما عندك من دين وأدب وذوق لشقيقة الشباب مع ضرورة الحرص على الخير، والرضى باليسير، ويمكنك استخدام التلويح، كأن تقولي مثلاً: فلان تتمناه الصالحات.

ولا يخفى عليك أن صديقة خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي التي عرضها على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويمكن لعمتك أو خالتك أن تقوم بنفس الدور وتذكرك عند أهله. وهذه وصيتي لك بتقوى الله عَزَّجَلَّ في السر والعلن وأن ييسر لك الخير حيث كنت.

كيف أقنع أبي بالموافقة على خطبتي قبل التخرج من الجامعة؟

فضفضة هنا: أنا طالبة في الجامعة... بقي على تخرجي سنة ونصف، أحببت شاباً وأحبني وتحدثت في بعض الأحيان على الهاتف، يريد أن يتقدم لخطبتي بشكل رسمي لكنني أخشى عدم موافقة أبي لأنني لم أتخرج بعد. وأنا بصراحة أريد أن تتم الخطبة بأسرع وقت ممكن، لأنني لم أستطع الابتعاد عن هذا الشاب، ومن جهة أخرى لا أريد أن تستمر هذه العلاقة المحرمة بيننا، لذلك أرشدوني ماذا أفعل ليقنع أبي أن يوافق على هذه الخطبة؟ علماً أنني أخجل من مصارحة أحد برغبتني في الخطبة وحاولت أن أصارح أمي لكنني لم أستطع، فانا خجولة جداً وأشعر أن من العيب أن تفسح الفتاة عن رغبتها في الخطبة أو الارتباط في مجتمعنا اليمني.

الزهد: إننا ندعوك إلى عرض الأمر على والدتك فإذا لم تتمكني فأعرضي الأمر على عمتك أو خالتك أو عمك أو خالك ولا تتأخري في هذا الأمر، ولا بأس من أن يعلن الشاب لأهلك عن رغبته وبعد ذلك سوف يسهل عليك مناقشة الموضوع؛ لأن الوضع

المقبول هو أن تكون المبادرة من الشاب وإذا حصل رفض من الأهل فلا مانع من أن يكرر الشاب المحاولات وسوف يكون في ذلك دليل على إصراره وصدق رغبته.

وقد أسعدني حرصك على عدم استمرار هذا الوضع الذي كنا نتمنى أن لا يبدأ بهذه الطريقة، وأرجو أن لا يعلم الأهل وخاصة الأب بأن بينكم اتصالات ومكالمات، فإن ذلك قد يدفع الأهل للرفض والعناد مع ضرورة أن تتوقف العلاقة حتى توفرها لها غطاء شرعياً؛ لأن العلاقة التي تنشأ وتتمدد في الخفاء خصم على سعادة الرجل والمرأة مستقبلاً حتى ولو حصل زواج وارتباط، ولماذا لا يأتي الشاب بأهله ليتكلموا مع أهلك؟ وأحسب أن هذه الطريقة تضمن لك صدق الشاب وتعرفكم على أسرته وتجعلكم تتأكدوا من موافقتهم ومباركتهم لتلك العلاقة.

وأرجو أن تعلمي أن كل أسرة تتمنى الخير لبناتها ولكن الصواب هو أن يأتي الخاطب لداركم من الباب وأن يقابل أهلك الأحباب، ونحن ننصحك بالآتي:

١- اللجوء إلى من بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

٢- الاقتراب من والديك وزيادة البر لهم.

٣- الاجتهاد في دراستك.

٤- إزالة المخاوف المتوقعة.

٥- مشاوره محارمك ومعرفة مفاتيح شخصية والدك والدتك.

ونحن نتمنى أن لا تترددي في عرض الأمر على والدتك وكوني واثقة من أنها أحرص الناس على مصلحتك. وهذه وصيتي لك بتقوى الله، فنسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

ساعدوني على نسيان هذا الشخص وأبعده من حياتي

فضفضة فنانة: لا أعرف كيف أبدأ وأنا أكتب إليك بعد ما خفت على نفسي من مصيبتى الكبيرة واعذرني فالإنسان بطبعه ضعيف النفس، ولكن أريد حلاً لما أنا فيه، وأعلم أنه لا باب إلا باب الرحمن أحسن الخالقين لأستعين به، ولكن هذا لا يمنع أخذ المشورة منكم لقوله تعالى: ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لِتَمْسُوكَ الْمَهْمَ لَا أَطِيلَ عَلَيْكَ فِي مَقْدَمَتِي، فَقِصَّتِي هِيَ: تعرفت على شاب منذ ٥ سنوات، ويدهي أنه كصديقة بالنسبة لي، ولكن أنا أبادله الشعور عكس ذلك، أخجل لأقول مثل هذه الكلمة ولكني أحبه كثيراً، والله الواحد هو الذي يعلم كم أردت أن أفارق وأبتعد عن هذا الإنسان لكن لم أستطع، أجد نفسي أرجع إليه وأتصرف تصرفات عقلي لا يتقبلها، لكن أجد نفسي مسيرة، مع علمي أن هذا التصرفات خطأ، وأقسم بالله العظيم أن الوضع لا يروق لي، ولكن هناك أمور خارجة عن سيطرة الإنسان فلا أقدر أتحكم في مشاعري، وإني أدعو الرحمن بأن يمسح على قلبي حتى أنساه ولكن أجد نفسي أقرب منه أكثر.

أستاذي القدير: أنا أكتب إليك لثقتي بك بعد أن ترددت كثيراً على فعل ذلك، ولكن أؤمن بأن المؤمنون إخوة، وكل ما أريده منك مساعدتي في التخلص من هذا الشخص بطريقة صحيحة، سواء كان بأدعية مختلفة أو تصرفات، أو أشياء مختلفة تقربني من الله وتبعدني عنه، وهل هذا يُعتبر ابتلاءً من رب العالمين؟ والله إني أدعو الله ليلاً ونهاراً. ومن الأشياء التي بدأت أعملها وأظن أنها سوف تُساعد على هذه المصيبة أني انتظمت في دروس تجويد القرآن والحمد لله، وأدعو الرحمن أن يرزقني الثبات، وبإذن الله ومشيئته سوف أذهب إلى الحج هذه السنة، وأريد منك بعض النصائح.

أنا آسفة لأنني أطيل عليك، ولكن لتعلم إلى أي حال وصلت إليه. إني أدعو الله بأن يتوفاني وأنا في الحج ويتقبل مني صالح الأعمال؛ لأنني أعلم أن نفسي ضعيفة، وأخاف

إذا رجعت من الحج أن أرجع لما كنت فيه، ولعلمي أن الحاج يخرج كما ولدته أمه خالٍ من الذنوب فتمنيت هذه الأمنية.

وفي النهاية أسأل الحي القيوم بأن يثبتنا على الدين، ويتقبل صالح الأعمال، وأعلم يا فضيلة الشيخ بأني لم أكتب إليك إلا من ضيق حالي وقلّة حيلتي، فأرجو أن تقدر وضعي وتساعدني على أن أنسى هذا الشخص وأبعده من حياتي، وإعانتني على التقرب من الله.

ألربي: يقول الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾.

فقد افتتحنا هذا الجواب بهذه الآية الكريمة؛ لأنها هي التي تناسب حالك، إنك الآن مدركة تمامًا لهذا الخطأ الذي قد وقعت فيه، وإنك في داخله نفسك تتألمين له أشد الألم، إنك تدركين أن هذا الرجل الذي يصاحبك والذي يقطع معك أوقاته إنما يصاحبك لا على أنه يريد أن يكون زوجًا صالحًا وعلى أنه يريد أن يجلس مع امرأة يحترمها ويقدرها، ولكنه يجلس معك يا أختي في تلك اللحظات وهو يحدث نفسه بأنه يقضي وقته مع فتاة من الفتيات ولعله أن يقضي وقتًا آخر مع غيرها بعد قليل، هذا هو النظر الذي ينظر إليه أمثال هؤلاء الناس، إنهم لا ينظرون إلى هذه الفتاة التي تجلس معهم على أنها فتاة صالحة ينبغي أن يحرص عليها وأن يظفر بها، ولكنه ينظر إليها على أنها (صديقة) وفي الحقيقة هو لا ينظر إليها على أنها صديقة، لأنه لا يوجد في شريعة الله جَلَّ وَعَلَا وفي حكمه العظيم مثل هذه التسمية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، بل إنه ينظر في هذه الحالة إلى هذه الفتاة على أنها فتاة متساهلة قد جلست معه ورضيت أن تحالط الرجل الأجنبي، ولو خوطب هو في هذا وقيل له: أترضى هذا لا بنتك؟ لأباه أشد الإباء، وإذا قيل له: أترضى هذا لأختك؟ لنفر من ذلك أشد النفور، ولكنه يرضى بذلك مع بنات الناس؛ لأنه يتسلى؛ ولأنه يلهو

وهو يقول لهذه الفتاة أو تلك: أنت صديقة أو أنت صاحبة، وربما قال لبعضهن أنت حبيبة وغير ذلك من الأمور التي تقع لكثير من الرجال ممن يتساهلون بهذه العلاقات التي لا يخفى على نظرك الكريم حكمها، فإن الله جَلَّ وَعَلَا قد حرم ما هو أدنى من هذه العلاقات، حرم النظرة بين الرجل والمرأة الأجنبية، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك» رواه أحمد في المسند. فهذا شأن النظر المجرد من غير عذر شرعي، فكيف بمثل هذه العلاقات!؟

فأنت بحمد الله قد أدركت تمامًا عظم الخطأ الذي تسيرين فيه بمثل هذه العلاقة، ثم ها أنت الآن بكرم من الله وفضل قد سرت في طريق مستقيم تريد أن تتخلصي فيه من هذه العلاقة، بل وتخافين أن تضعفي فترجعي إليها، فأنت تكرهينها في الأصل وتبغضينها، ولكن ينالك ما ينال الإنسان من الضعف ومن تسويل الشيطان، ولذلك قال ﷺ: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي في سننه.

فهذا هو أول ما تبدئين به وآخر ما تنتهين به، إنه التوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا، أن تطلبي من الله جَلَّ وَعَلَا أن يتوب عليك، وأن يأخذ بيدك إليه، وأن يجعلك الفتاة المؤمنة التي وصفها أنها صالحة قانتة - أي مطيعة لله جَلَّ وَعَلَا مداومة على طاعته - حافظة للغيب - أي تحفظ نفسها في الغيب بعيدًا عن الناس كما أنها تحفظ نفسها أمامهم، فهي في حال حفظ وصيانة ترعى نفسها؛ كما قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ .. فهذا هو السبيل الذي لا بد أن تسيري فيه.

وأيضاً فهذا هنا أمر عظيم يُعينك على أن تقطعي هذه العلاقة تماماً وألا تلتفتي إليها.. إن هذا الأمر يعود إلى احترامك لنفسك وتقديرك إياها، فأنت فتاة مؤمنة كريمة النفس، فهل ترضين يا أختي أن تكوني كالتسلية يتسلى بها أمثال هذا الرجل؟ هل رضيت على نفسك أن تكوني صاحبة رجل أجني تضاحكينه تارة وتكلمينه تارة ويشرق بكم الحديث شرقاً وغرباً وأنت تعلمين أن هذا من المحرمات؟

لقد تقدم في أول الكلام أن أمثال هؤلاء الرجال لا يحترمون المرأة التي تخالطهم هذه المخالطة، وعند الزواج فإنه تجدينه لا يبحث أبداً عن مثل هذه الفتاة، ولكنه يبحث عن فتاة أخرى هي أبعد عن ما تكون عن هذه العلاقات، بل يحرص تماماً ألا يكون لها أي علاقة سابقة ويبدل وسعه في ذلك ويتحرى فيها التحري العظيم.. إذن فهذا هو سبيلك، وهذا هو طريقك، إنه حفظ نفسك بطاعة الله التي تجلب لك العزة والكرامة، فإن من عصى الله فقد أهان نفسه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾. وأنت بحمد الله عز وجل فتاة كريمة النفس ولولا كرم نفسك وحبك لطاعة الرحمن لما حرصت على أن تكوني بعيدة عن هذه العلاقة.

وأيضاً يا أختي فانظري إلى ما تجره هذه العلاقات، انظري إلى الآثار الفظيعة التي تحمل عليها مثل هذه العلاقات، فأول ذلك أنها معصية لله جل وعلا، ثم بعد ذلك التعلق المذموم حتى تجد الفتاة نفسها كالأسيرة في هذه العلاقات وكأنها قيدت بأسر فلان وقيد فلان فلا تستطيع أن تتركه، فكيف يصل بها الحال إلى هذا المستوى؟!.

وأيضاً فأين يا أختي الحفاظ على العرض والحفاظ على النفس؟ فإن من الحفاظ على العرض أن تكوني بعيدة عن هذه العلاقات حتى ولو لم يصل الأمر إلى ارتكاب الفواحش العظمى، ولكن مجرد الاختلاط وإقامة العلاقات من هذا المعنى هو من

المحرمات التي تضر العرض بل وتضر السمعة، فإن لك سمعة يا أختي فحافظي عليها، فأنت الآن في سنٍ يطرق بابك فيه الخاطبون، فهل ترضي أن يأتي الخاطب فيسأل عنك فيقال إنها صاحبة علاقات؟ إنها تخرج مع فلان، إن له بها علاقة... ونحو هذا الكلام! هذا عدا ما يزيد الناس في كلامهم في كثير من الأحيان عندما يرون مثل هذه العلاقات، ولربما قادهم ذلك إلى تناول الفتاة في عرضها والطنع في شرفها، فنظرك في هذه الأمور بمجموعها ينفرك تمامًا من إقامة هذه العلاقة، ثم بعد ذلك لا بد من أمر آخر وهو:

أن تنظري إلى مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ والنظر إلى بصره بك جَلَّوَعَلَا، فأنت عندما تجلسين تلك الجلسة مع هذا الرجل، فهل تأملت في أن الله جَلَّوَعَلَا ينظر إليك وأنت تحت بصره وأنه ينظر إلى كليكما، قال جَلَّوَعَلَا: ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٩) **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا** .

[الأنعام: ٢٩-٣٠]

إذن: فلا بد من التوبة النصوح في هذا المقام والتي تجلب لك كل خير.. ألا تريدان الفرج؟ فاطلبيه بتقوى الله.. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) **وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** .. ألا تريدان تيسير الأمور؟ فاطلبها بتقوى الله.. قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ .. ألا تريدان أن يجعل الله لك بصيرة تفرق بين الحق والباطل؟ فاطلبه ذلك بتقوى الله.. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .. إذن فهذا هو سبيلك وقد أحسنت إحسانًا عظيمًا بعزمك على الذهاب إلى الحج لإقامة هذا الركن العظيم، فلترجي بعد ذلك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ ومنه وكرمه خالية من الذنوب متحرزة منها،

وأما هذه العلاقة مع هذا الرجل فقد انتهى أمرها وقد أقيمت من وراء الظهر لتكون ماضياً غابراً لا رجعة فيه.

وأيضاً فإن كان هذا الرجل يعمل معك في مجال عملك فلا بد من الحذر من هذا الأمر، بل إن أمكنك أن تغيري عملك وأن تنتقلي إلى قسم آخر فهذا هو الأفضل بحيث تكوني بعيدة عنه، بل إن أمكنك أن تكوني بعيدة عن المؤسسة التي تعملين فيها معه فهذا هو الأفضل والأولى، فلا بد من الحذر يا أختي، فإنك عندما تتبعدين عن مثل هذه العلاقة إنما تكسبين في ذلك ليس دينك فقط بل تكسبين نفسك أيضاً، فإن الإنسان قد يخسر نفسه؛ قال تعالى في حق طائفة من الناس: ﴿ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾؛ وأنت بعيدة بحمد الله عزَّجَلَّ عن هذه المعاني، بل أنت مقبلة على الله طالبة مرضاته، حريصة على أن تثبي على الحق، ثم عليك يا أختي بصحبة الصالحات، وقد أحسنت إحساناً عظيماً عندما قمت بهذه الخطوة المباركة عندما انضمت إلى حلقة لتجويد كتاب الله لتجدي الصحبة الصالحة ولتجدي تلاوة كتاب الله، فكوني صاحبة القرآن صاحبة طاعة الرحمن، صاحبة الحجاب الإسلامي كما أمر الله جَلَّ وَعَلَا خالياً من أي زينة ومن أي تبرج، فهذا يطلبك الصالحون ويرغب فيك فضلاء الناس، ويطمع بالظفر فيك خيرة الرجال، فهكذا فلتكوني يا أختي، واثبتني على الحق، واسألي الله جَلَّ وَعَلَا دوماً أن يشبك على دينك.

ومن السبل المشروعة في هذا أن تصلي صلاة الحاجة، وهي صلاة ركعتين نافلتين وبعد السلام تحمدين الله وتصلين على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم تدعين بالدعاء المشروع الذي ترغيبينه في حاجتك كأن تقولي: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لنا آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر)، (اللهم اقسم لي من خشيتك ما يحول بيني

وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن اليقين ما تهون به علي مصيبات الدنيا ومتعني بأسماعي وأبصاري وقوتي ما أحييتني واجعله الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمي، وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتني في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي، ولا تسلط علي من لا يرحمني، (اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا وفي بصري نورًا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا، ومن فوقني نورًا ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا ومن خلفي نورًا، واجعل لي في نفسي نورًا وأعظم لي نورًا)، (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)، (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، (حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم)، (رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى إلي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكارًا لك رهابةً لك مطوعةً إليك مخرجةً أو أهةً منيةً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني، واسأل سخيمة قلبي). واجعلي من دعائك دعاء الرسول ﷺ: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق وأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت وقني سيئ الأخلاق وسيئ الأعمال لا يقي سيئها إلا أنت» ومن الدعاء الذي يزيل أصل الهم والغم ما ثبت عن النبي ﷺ: «اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي». فعليك إذن باللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه، فهذا هو الذين ينبغي أن تحرصي عليه في هذا المقام. ونسأل

الله عزَّوجلَّ أن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يبعد عنك ذئاب البشر، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين.

أحب شخصاً فقيراً ملتزماً وأريد الزواج منه

فضفضة هذآة: أأب شخصاً ملتزماً وأريد الزواج به وهو أيضاً، لكنه لا يملك المال الكافي للزواج، مع العلم أنه ليس من بلدي وأريد العفاف علماً بأن بلدي يمنع الحجاب. أأريد: فهنيئاً لمن تطلب العفاف وتريد الحجاب وتميل إلى صاحب الدين والآداب، ونسأل الله جلَّ وعلا أن يلهمك رشداً وأن يثبتك على الحق والصواب، ومرحباً بك في موقعك بين آباء وإخوان يتمنون لك الخير.

وكم تمنينا أن يؤسس الشباب مثل هذه العلاقات تحت سمع الأهل وبصرهم وأن تكون نظرهم شاملة للموضوع وأن يتأكدوا أن الأمر بالإمكان، ويؤسفنا أن يكون الأهل هم آخر من يعلموا.

ولا شك أن شريعة الله جلَّ وعلا لا تمنع زواج المسلمة من مسلم آخر من أي بلد ولكن من الحكمة أن يراعي الإنسان الأنظمة والقوانين لذلك؛ حتى لا يحصل الحرج مع ضرورة أن يدرك الجميع أن وجود عناصر التوافق تكون أكثر إذا تشابهت العادات وتقاربت المناطق، ونحن أمام هذا الوضع نطالبكم بما يلي:

١- وضع هذه العلاقة وذلك الميل في إطاره الشرعي المعلن.

٢- دراسة إمكانية حصول الزواج فإنه لا خير في علاقة عاطفية لا تنتهي بالزواج وتستطيع أن تقول وبالصوت العالي الإسلام يرفض أي علاقة عاطفية لا توصل إلى الزواج.

٣- استقراء وجه نظر الأسرتين ووضعهم في الصورة.

٤- ضرورة انصراف الشاب لإعداد ما يستطيع من أجل إتمام هذا الأمر.

٥- اللجوء إلى الموقف سبحانه.

٦- الحرص على البساطة والرضى بالقليل.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله جَلَّ وَعَلَا، فإن الله جَلَّ وَعَلَا وعد أهلها بتيسير الأمور فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وهو سبحانه: ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، ونسأل الله جَلَّ وَعَلَا أن يقدر لكم الخير ثم يرضكم به.

أحببت شاباً كثير الغيرة

فهذه مشكلة فتاة: أحببت شاباً وهو أيضاً يحبني، المشكلة هي أنه يغار جداً من كل شيء، حتى من إيميلي مع أنه لديه الرمز السري لإيميلي، فطلب مني أن أغير إيميلي وأنا لم أوافق لأنه لا يوجد أي سبب لتغييره وقد أعطيته الرمز السري الخاص بي لكي لا يشك فيّ. المشكلة الآن لا يكلمني. وأنا أريد حلاً، وهل هو محق على أن يغضب مني؟ وهل أنا مذنبه؟

الرد: فإن الإثم هو ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس والمشكلة حقاً هو ارتباطك بشاب ليس لك بمحرم ولا زوج، ويزيد من خطورة هذه العلاقة كونها في الخفاء، ومرحّباً بك بين الإخوان والآباء، ونسأل الله أن يلهمك رشداً وأن يكتب لك التوفيق والهناء.

وأرجو أن لا تعاملي مع الشباب فإن فيهم ذئاب، وحافظي على خصوصياتك وتجنبي ما يجلب لك الندامة والشقاء ولا تعطي إيميلك لذلك الشاب ولا غيره ولا تبدليه ولا تغيريه بناء على رغبة أحد، وليس لك أن تطيعي ذلك الشاب إلا إذا طرق الأبواب وأخذك على هدي السنة وأنوار الكتاب وتم كل ذلك بعلم ومباركة أهلك الأحباب.